

السيد الحكيم: الرحمة من آثار الصلاة وأساس في ترابط المجتمع المؤمن



في المحاضرة الرمضانية لهذا اليوم، أوضح سماحة السيد الحكيم أن الرحمة هي الأثر الحادي والعشرون من آثار الصلاة التي تمثل الحق العاشر في إطار شرح سماحته لرسالة الحقوق للإمام زين العابدين علي بن الحسين (عليهما السلام)، واستعرض سماحته بعض الشواهد من القرآن الكريم التي تبين هذا الأثر:

أولاً: الآية ٧١ من سورة التوبة "وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْدُ هُمُ أَوْلَىٰ لِي الْأُولَىٰ مُرُونَ بِالْأَمْعَرُوفِ وَيَنْدَهُوْنَ عَنْ الْمُكْنَكِرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ"

وبيّن سماحته الأمور المستفادة من هذه الآية الكريمة:

- ١- عملية الإصلاح عملية تضامنية تكاملية بين جميع أفراد المجتمع رجالاً و نساء.
 - ٢- الإيمان له دور كبير في عملية الإصلاح.
 - ٣- عند الحديث عن المؤمنين ترد عبارة (بعضهم أولياء بعض)، في حين ترد عبارة (بعضهم من بعض) عند الحديث عن المنافقين في إشارة إلى حالة التراحم والولاء والنصرة بين المؤمنين، بينما تكون العلاقة بين المنافقين علاقة مصالح، علاقة شكلية ظاهرية "بأُسْهُمُ بِدِينِهِمْ شَدِيدٌ تَحْسِبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى".
 - ٤- علاقة العقيدة التي تجمع المؤمنين فيما بينهم أقوى من العلاقة النسبية، بل تتقدم عليها "إِنَّ أَوْلَىٰ النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ".
 - ٥- للمؤمنين حق الولاية على بعضهم عبر النصيحة والرقابة بحبة والاهتمام بصلاح بعضهم البعض عبر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
 - ٦- يجب على الإنسان ولا سيما المؤمن أن يبدأ بنفسه أولاً ثم يتحرك نحو الآخرين آمراً بالمعروف وناهياً عن المنكر "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ، كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ".
 - ٧- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مقدمة ضرورية للقيام ببقية الواجبات والمهام، كونه يمثل عامل تحفيز للإنسان نحو فعل الخير.
- ثانياً: الآية ٥ من سورة التوبة "فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ".
- ثالثاً: الآية ٥٦ من سورة النور "وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ".

وللحديث تمة.